١١٨
عين المحبّ

[الطويل]

سلامٌ على مَنْ لا يُمَلُّ كَلامُه
وإنْ عاشَرَتْهُ النَّفْسُ عَصْراً إلى عَصْرِ[١]

فما الشَّمسُ وافَتْ يَوْمَ دَجْنٍ فأَشرَقَتْ
ولا البَدْرُ وافى أسْعُداً ليلةَ البَدْرِ[٢]

بأحْسَنَ منها أو تَزيدُ ملاحةً
على ذاك أو راءَى المُحِبُّ، فما أدري[٣]

١١٩
يا سرحة الروح

[البسيط]

يا سرحةَ الروحِ أين الحيُّ؟ واكبدي
لَهْفَى تذوبُ، وبيتِ اللَّهِ، من حَسرِ[٤]

ها أنتِ عجماءُ عمَّا قد سُئِلْتِ فما
بالُ المنازِلِ لم تَنطِق ولمْ تُجِرِ[٥]؟

---

(١) يتمنّى الشاعر أن يعمّ السلام من يلذّ له سماع حديثه، حتى وإن طالت معاشرته فامتدّت من عصر إلى عصر، وتلاحقت العصور.

(٢) و (٣) اليوم الدجن: الممطر حيث السماء المتلبدة بالغيوم السوداء. من عادة البشر أن يضجروا من استمرار السماء المتلبدة بالغيوم السوداء في يوم ماطر، ويسرّوا من إشعاع الشمس في ذلك النهار، وحتى البدو في ليلة اكتمال القمر، فليس سرور المحب بأقلّ من سرور هؤلاء بتلك الظواهر الكونية من إطلالة وجه حبيبته.

(٤) و (٥) يسأل الشاعر سرحة الروح عن الحيّ، فكبده حرّى يُقسم ببيت اللّه أن نفسه تذوب حبًّا وهي في ضنك شديد وتعب لا يُحتمل.

يـا قـاتـلَ الـلَّـه غـاداتٍ فَـرَعْـنَ لَـنـا
حَـبَّ الـقـلـوبِ بـمـا استُـودِعْـنَ من حَـوَرِ[١]
غـنَّـت لـنـا، وعـيـونٌ مِـنْ بـراقـعِـهـا
مـكـنـونـةٌ مُـقَـلَ الـغُـزلانِ والـبـقـرِ[٢]
بـالـلَّـه يـا ظَـبـيـاتِ الـقـاعِ قُـلْـنَ لـنـا
لَـيْـلايَ مَـنـكـنَّ أَمْ لَـيْـلَـى مِـنَ الـبَـشَـرِ[٣]؟
يـا مـا أُمـيـلـحَ غِـزْلانـاً شَـدَنَّ لـنـا
مِـنْ هـاؤلَـيَّـائِـكُـنَّ الـضَّـالِ والـسَّـمُـرِ[٤]

١٢٠
إلى اللَّه أَشكو

[الطويل]

فَـإِنْ يَـحْـجـبـوهـا أَو يَـحُـلْ دونَ وَصـلِـهـا
مـقـالَـةُ واشٍ أَوْ وَعـيـدُ أَمـيـرِ[٥]
فـلـن يـمـنـعـوا عـيـنـيَّ مـن دائِـمِ الـبـكـا
ولـن يُـخْـرِجُـوا مـا قـد أَجـنَّ ضَـمِـيـري[٦]

(١) يدعو الشاعر اللَّه بالثبور على فتيات نثرن وشتّتن قلوب الرجال فتاهوا في كلّ وادٍ؛ وذلك بسبب ما أودع اللَّه في عيونهن من وسائل الإغراء كالحور، ولغة الحبِّ الصامت بإشعاعات تضيء بلغة الفرح.

(٢) فضلاً عمّا ترسل عيونهن من شباك يصطدن من أردن اصطياده، وهنّ يسترن براقع فيبدو سحرهن فاتناً، فثمة جاذب آخر لا يقلّ خطراً غناؤهن الساحر الذي يلعب بالقلوب ويحرّك سواكن لواعج النفس.

(٣) يستحلف الشاعر ظبيات القاع مستفسراً عن سرّ جمال ليلى. فهل ليلى من الغزلان في رقّتها وجمالها وأناقتها أم هي من البشر؟ وإن كانت من البشر فإنها تملك مواصفات تجعلها أغلى من البشر.

(٤) شَدَن الظبي: استغنى عن أمه. الضّال والسَّمر: ضربان من الشجر. يبدي الشاعر إعجابه بجمال غزلان بدت فتوتها بعدما استغنت عن الاستعانة بأمّاتها، وقد برزت بين قامات شجر الضال والسَّمُر.

(٥) و (٦) كلّ المحاولات لن تُفلح بردّي عن حبّي لليلى، فلا الواشون وما يتقوّلونه، =